مستشفى رفيديا... خدمات صحية لنحو نصف مليون مواطن


مستشفى رفيديا الحكومي.

رام الله- الحياة الجديدة- تأسس مستشفى رفيديا عام 1976، في نابلس، لتقديم الخدمات الطبيّة لنحو نصف مليون مواطن من مختلف محافظات الوطن.

ويعد المستشفى من أكبر المؤسسات الصحيّة في الوطن، لما يقدمه من خدمات علاج متنوعة وشاملة، حيث يضم أقسام الجراحة العامة والعظام وقسم الأعصاب وقسم النسائية والتوليد والحضانة، إضافة لقسم العناية المكثفة وقسم التجميل والأنف والحنجرة وخدمات طبية من أشعة وعلاج، حيث يقدّم المستشفى مختلف الخدمات العلاجية والجراحية كجراحة العيون والفك والحروق والباثلوجي وجراحة الأعصاب وجراحة الأوعية الدموية والجراحة التجميلية وجراحة الأطفال.

استقبل قسم الطوارئ في المستشفى خلال العام الجاري أكثر من 63 ألف مواطن من مختلف المحافظات، كما استقبلت العيادات الخارجية أكثر من 68 ألف مواطن، وكان عدد المرضى الذين بقوا ليلة أو أكثر في المشفى نحو 26 ألف مريض ومريضة.

وأجريت 12756 عملية جراحية حتى مطلع شهر ديسمبر من العام الجاري، شملت مختلف أنواع الجراحة التي تجريها أقسام المشفى، حيث تكلّلت بالنجاح والدقّة.

وقال وزير الصحّة د. جواد عواد: إنه يتابع بشكل مستمر عمل المشفى من أجل الاطمئنان على جودة الخدمات الصحيّة التي يقدّمها المستشفى للمواطنين، مشيراً إلى الحجم الكبير من العمل الذي تبذله ادارة المستشفى وطواقمه الطبية للوصول إلى خدمة طبيّة ذات جودة عالية وفي وقت قياسي.

كما أشار الوزير إلى متابعة الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء د. رامي الحمد لله للوضع الصحّي في مختلف المحافظات وتوفير كل ما يحتاجه المواطنون من خدمات صحيّة وما يتطلبه عمل المشافي من معدّات وتطوير، في سعي دائم لرفع جودة الخدمة الصحيّة المقدّمة للمواطنين والعمل على توطينها.

وقال مدير المشفى د. قاسم دغلس: «خلال العام الجاري تم ترميم قسم النزيف وقسم العيادات الخارجية، وبناء عيادات عيون»، وأضاف أن العمل جار على تجهيز قسم طوارئ جديد تم بناؤه بمساحة 1000 متر مربّع، لزيادة حجم استيعاب الحالات الطارئة الوافدة إلى المستشفى وتوفير الوقت على المواطنين.

وأضاف د. دغلس أن الطواقم الطبية أجرت العديد من العمليات النوعية داخل المستشفى، الأمر الذي يزيد من ثقة المواطن الفلسطيني بجودة الخدمات الصحيّة التي تقدّمها المشافي الحكوميّة في فلسطين.

وتسعى وزارة الصحة إلى زيادة كفاءة عمل المؤسسات الصحية المختلفة في الوطن، من خلال البناء والتطوير، وتوفير الكوادر الطبيّة ذات الكفاءة والمعدّات التي تحتاجها خلال العام المقبل.

20 مترجما قانونيا للغة الإنجليزية يؤدون اليمين القانونية


مترجمة قانونية أثناء ادائها القسم أمام وزير العدل.

رام الله- الحياة الجديدة- أدى عشرون مترجما قانونيا معتمدا للغة الإنجليزية، اليمين القانونية أمام وزير العدل علي أبو دياك أمس بحضور مدير عام الإدارة العامة للوسائل البديلة لحل النزاعات في وزارة العدل ميساء حمارشة. وحصل المترجمون على شهادة ترخيص مترجم قانوني معتمد للغة الإنجليزية، وذلك بعد اجتيازهم لامتحان الترجمة القانونية الشفوي والتحريري.

وقال أبو دياك: إن المترجم المحلف مؤتمن على الوثائق التي يترجمها وعلى صحة ودقة الترجمة القانونية المعتمدة أمام الدوائر الرسمية وأمام المحاكم، مؤكدا أن المترجمين شركاء في قطاع العدل والقضاء.

وتعتبر دائرة ترخيص مهنة الترجمة، من دوائر الإدارة العامة للشؤون المهنية والوسائل البديلة لحل المنازعات في وزارة العدل، حيث يقوم عمل الدائرة على منح المترجمين شهادة «مترجم مرخص» تمكنهم الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ومن اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية كل حسب اختصاصه وذلك استنادا إلى قانون رقم (15) لسنة 1995 بشأن الترجمة والمترجمين، ولائحته التنفيذية رقم (1) لسنة 1996.

أصوات من طوباس

مهند الهريشات... جرح انتفاضة الحجارة ومقلاعها



طوباس- الحياة الجديدة- يقبض مهند عبد الرؤوف الهريشات على آخر صورة فوتغرافية التقطها قبل إصابته بأول رصاصة أطلقها جنود الاحتلال الإسرائيلي على فتية طوباس، مطلع انتفاضة الحجارة. في المشهد القديم، كان الراوي يقف خلف حائط أزهار مستعار، ويرتدي الجينز الأزرق والحذاء نفسه الذي جُرح به، وفي الجسد بقايا شظايا رصاص متفجر، نال منه صباح الأربعاء 21 كانون الأول 1987، أما الذاكرة فتختزن الوجع والابتسامات.

يسرد الهريشات خلال الحلقة (58) ضمن «أصوات من طوباس»، التي تنفذها وزارة الإعلام في المحافظة: شاهدت الجندي الأسمر الذي أطلق النار على صديقي باسم صوافطة، وحين حملت الشهيد ونقلته عدة أمتار، عدت إلى المكان نفسه بجوار مسجد التوحيد بطوباس القديمة، لكن الجندي ذاته الذي يحتل سطح منزل فايز أبو دواس أطلق النار عليّ هذه المرة. وقتها كنت أحمل مقلاعًا، وأجلس على ركبتي اليمنى، فأصابت الرصاصة أسفل الحوض، وطرت في الهواء، وشعرت بسخونة الطلقة.

زي ولثام

كان مهند، الذي جاء إلى الدنيا في 12 آب 1969، يلبس كيس نايلون أبيض يغطي معظم جسده، ويلف وجهه بلثام، فيما تمسك يده مقلاعًا من خيوط سوداء، أخذها خلسة من مقتنيات والده المزارع، الذي كان يستعمل الأداة لطرد الطيور عن حقول الذرة البيضاء في أراضي بردلا والأغوار الشمالية. وظل المقلاع يضغط على أصبعه، ودمه ينزف. يضحك: اخترعت وأبناء مجموعتي الزي الرسمي لنشطاء الانتفاضة في طوباس، وصار كل الشبان في الوطن يقلدون لباسنا، فأكياس الحبوب والعلف والطحين الفارغة كثيرة ورخيصة، لكن كان لها مفعول السحر. وكل ما فعلناه، أننا أحدثنا فتحات للرأس والذراعين، وغطينا جسدنا حتى القدمين، ومشينا.

يروي: أصابتني الرصاصة، وشعرت بدوار شديد، وتضخمت رجلي، وكنت ملثمًا وأمسك «المقليعة»، وحين وقعت على الأرض، ولم يعرفني أحد، فحملني الشباب ونقلوني بعيدًا. وحين جاءت أختي هناء عرفتني رغم لثامي ساعدتني، ونقلني خليل العمري إلى نابلس. وحين وصلنا بوابة المركز (نقطة تواجد جنود الاحتلال وسط طوباس)، فتش الجنود السيارة، وأخذوا هوية السائق.

بكاء وفرح

استقرت 8 شظايا في جسد مهند الفتي، وظلت تسبح في دمه منذ 29 عامًا، وقبلها أمضى 15 يومًا في مستشفى الاتحاد، وفي صباح اليوم السادس عشر، همس الأطباء في أذن شقيقه، وأخبروه بأنهم قرروا بتر رجله، لكن حركها قبل لحظات من التنفيذ، فبكى الجريح وأقرباؤه فرحًا. يقول: بقيت في المستشفى شهرين، وزارني مدير التربية والتعليم في جنين، وطلبت منه أن أتقدم لامتحان (التوجيهي) فوافق، وصرت أدرس على سرير الشفاء، ويأتي كل يوم مراقبان، ولا أنسى خوفهما من منظر جرحي، فيومها كنت أشاهد عظامي، وأعد طبقات لحم الفخذ.

أمسك الهريشات على وجعه، واجتاز الثانوية العامة بفرعها العلمي، واختار دراسة التمريض، فسجل لأول فصل في الكلية العصرية، لكن تصاعد انتفاضة الحجارة، وقمع الاحتلال جعلاه يتوقف عن إكمال حلمه، فعاد لطوباس، فيما رجع الاحتلال لاعتقاله بعد أقل من عام على إصابته، وأمضى سنة في السجن. يحمل مهند لقب أول جرحى طوباس عام 1987، ولا ينسى الرصاصة التي اخترقت جسد رفيقه باسم على بعد خطوات منه، وأحدثت له نزيفًا داخليًا، ليتقاسم وسام أول شهيد مع نازك صوافطة. فيما يحتل الراوي الترتيب الثالث في عائلته، فتسبقه هناء وهاني، وتلحق به كفاية ومؤيد ووجيه وإياد وتحرير.

فدائي وملفوف

لا تغادر أوجاع الرصاص جسد الهريشات، ويتذكر جيدًا هدوء والدته فاطمة حين سمعت عن إصابته، وكيف كان يذكرها على سرير الشفاء بشقيقها سعيد صوافطة، الذي عاد متسللاً مع رفاق السلاح إلى الأغوار بعد النكسة، ومر على منزلها فوجدها نائمة، وأخذ بهدوء الملفوف من المطبخ، ووضعه في رغيف خبز، وأكمل مسيره، ولم يخبرها بالقصة إلا بعد 20 سنة، فتضحك. ينهي: أقص لأولادي: حمزة (22 عامًا)، وعبد الرؤوف، ومحمد، وأسد الدين، والمثنى، وصبا (8 سنوات) لحظات وجعي الذي لم ينته رغم مرور 29 سنة.

الاحتلال يغلق مدخل قرية عابود

رام الله – الحياة الجديدة- وفا- أغلقت قوات الاحتلال مساء امس مدخل قرية عابود شمال غرب رام الله.

وأفاد رئيس مجلس قروي عابود يوسف مسعد أن الاحتلال أغلق مدخل القرية ومنع مركبات المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها، مشيرا إلى أن المواطنين يضطرون لسلوك طرق التفافية طويلة للوصول إلى القرية.

وتنصب قوات الاحتلال بشكل شبه يومي حواجز عسكرية في محيط مستوطنة «حلميش» شمال غرب رام الله، وتغلق البوابة التي تؤدي إلى قرى دير غسانة وبيت ريما والنبي صالح، وقرى محافظة سلفيت ومحافظات في الشمال ما يتسبب بمعاناة شديدة لآلاف المواطنين الذين يمرون بشكل يومي متوجهين إلى أعمالهم ووظائفهم. وتركزت عمليات الإغلاق في الفترة الأخيرة.

جنين: وقفة تضامنية مع الأسير حمور في جبع

جنين- وفا- شارك عشرات المواطنين مساء امس في وقفة تضامنية داخل الخيمة المقامة على مفترق بلدة جبع جنوب جنين، تضامنا مع الأسير المضرب عن الطعام عمار حمور.

وأكد رئيس بلدية جبع بسام جرار، في كلمته، الاستمرار في تنظيم الفعاليات التضامنية دعما وإسنادا للأسير حمور حتى يتم الإفراج عنه وإلغاء سياسة الاعتقال الإداري، مشيدا بالحراك المستمر من قبل حركة «فتح» واللجنة الشعبية لدعم وإسناد الأسير حمور وبكافة فعاليات وقوى وأهالي بلدة جبع ومنطقتها، رغم الأجواء الباردة.

منع أسير محرر من السفر

جنين- وفا- منعت سلطات الاحتلال امس الأسير المحرر حسين رفيق جرادات (44 عاما) من سيلة الحارثية غرب جنين، من السفر عبر معبر الكرامة لأداء مناسك العمرة.

وأفادت مصادر محلية أن سلطات الاحتلال أعادت المواطن جرادات بحجج أمنية.

الأوراق العائلية الخاصة تصوغ ذاكرة الوطن

رام الله- وفا- في شارع فلسطين وسط مدينة نابلس لا يشد انتباه جميع المارة لوحة معلقة على مدخل محل للإلكترونيات، احتفظ خلف زجاجها أصحاب المحل بأوراق ووثائق تثبت انتساب جدهم إلى جمعية العمال العربية الفلسطينية التي تأسست عام 1925 في مدينة حيفا باعتباره عامل كهرباء.

هذه الوثيقة الهامة عائليا، تمتلك أيضا قيمة بحثية ظهرت في الآونة الأخيرة لدى دارسي التاريخ الاجتماعي والاقتصادي الفلسطيني، فمن خلالها يمكن فحص تشكل الجمعيات المهنية، وحرص المهنيين الفلسطينيين من المدن المختلفة على الانتساب لها في الفترات التاريخية.

وهذا بالتأكيد ينطبق على الكثير من الوثائق الخاصة، والتي تزخر منازل الفلسطينيين بالكثير منها، وتعكس صورة أكثر وضوحا عن تشكل الحياة اليومية، بعيدا عن السياسة، التي لها الكثير من المراجع.

الباحث حمزة ديرية بدأ في جمع الحكايات الشعبية، والتاريخ الشفوي عام 2006، إلا أنه وبعد عامين أدرك أهمية الوثائق التي يشاهدها في أيدي المخاتير وكبار السن.

وأول وثائق حصل عليها كانت صندوقا مليئا بالأوراق القديمة، ثمانون شهادة ميلاد عثمانية، وفرمان من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني رممته جامعة أبو ديس فيما بعد، وتلغراف عسكري، والعديد من الأوراق التي تعكس الحياة في قريته قبل عقود من الزمن، وجدها أحد أقربائه الذي كان والده عضو مجلس قروي، وجدّه كان مختارا وجنديا في الجيش العثماني.

يروي ديرية: «لم يكن لدى أصحاب الصندوق أي فكرة عن أهمية ما يحويه من أوراق، أخذوا منها أربع وثائق فقط، تثبت ملكيتهم للعديد من الأراضي، وما بقي أرسلوه إلي، فهو لا يفيدهم».

ومن الوثائق التي تحدث ديرية عن نجاتها، وإنقاذها، «أن تاجرا في إحدى القرى كان يكتب مذكراته وتفاصيل سفره بدقة، والمدن التي ذهب إليها في تجارته، ومناسباته العائلية، وكيف كانت طقوسها وعاداتها، ترك هذا التاجر إرثه التاريخي ورحل، وسافر أبناؤه من بعده، إلا أن زوجته الثانية التي بقيت تسكن البيت، احتفظت بمقتنياته، وأغراضه الشخصية، وهذا هو السبب الذي ساعد في إنقاذ هذه المذكرات».

معظم عامة الناس لا يقدرون ما يملكونه من أوراق قديمة، ويتخلصون منها بالحرق، أو الإتلاف، والقلة القليلة يعتقدون بأهميتها، ولكن ليس لهم، فيتبرعون بها إلى باحثين مهتمين، أو مكتبات تهتم بالوثائق، والأرشيف.

ويضيف ديرية: «معظم من حافظوا على أوراق ووثائق قديمة كانوا أبناء مخاتير، عاشوا في طبقة سياسية معينة، وتفتحت عيونهم على أهمية الأوراق الاجتماعية والسياسية، ولكن فايز الملاك أحد المخاتير في قرى شرق نابلس بعد وفاته، أحرقت زوجته أوراقه، حزنا عليه».

الأحداث التي مرت على فلسطين أجبرت العديد من المخاتير والمجندين في جيش الإنقاذ عام 1948 على التخلص من أوراقهم وما يحملونه من وثائق خوفا من إدانتهم، خاصة عند احتلال الضفة عام 1967، حيث جمعوها في صناديق خشبية ودفنوها، ما أدى إلى تعفنها وتلفها.

يروي ديرية قصة سلامة النجم مواطن من بلدة عقربا شارك عام 1948 مع جيش الإنقاذ العربي، كان يملك أوراق السرية التابع لها وما يخصها من وثائق وصور للجنود مع قائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي، دفنها في صناديق خشبية، في أول اقتحام للقرية عام 1967، ولم يحاول إخراجها حتى ثمانينيات القرن الماضي، وكانت حينها تالفة متعفنة.

الحروب بشكل عام ساهمت في ضياع الكثير من الوثائق، فالجزائريون أيضا في ثورة التحرير عام 1954، دفنوا الكتب والمخطوطات، وأحرقوها خوفا عليها من الفرنسيين، وقد تلفت بفعل الرطوبة والنسيان الطويل، ولكن ليست الحروب والجهل فقط، فالسامريون (يعتقدون أنهم بنو السلالة الحقيقية لبني اسرائيل) باعوا مخطوطاتهم وأوراقهم بسبب الفقر، ومنهم من كان يبيع أوراقا من المخطوطات، ما يبرر وجودها ناقصة الآن.

مدير المكتبات في جامعة النجاح الوطنية هاني جبر يروي: «وصلتنا مخطوطات عديدة، واحدة منها عبارة عن قرآن كتب بماء الذهب قبل 900 عام، ويعود لجامع الجزار في عكا، لكنه فُقد خلال النكبة في سطو الاحتلال على المكتبات والمساجد، فحينها كانت هناك عصابات إسرائيلية مختصة في نهب الأوراق».

أول المخطوطات وصلت إلى جامعة النجاح عام 1982 عندما قدمت مسنة من دار تفاحة تطلب الكشف عن صناديق مليئة بالأوراق، والكتب في كوخ خشبي، تنوي إزالته في حاكورة منزلها، فوجد لديها كنز من الوثائق لا يقدر بثمن، ومنذ ذلك الوقت بدأت الجامعة في التواصل مع أهالي المدينة، ومن يُعتقد أن بحوزته مخطوطات أو أوراقا هامة.

وعن وعي الناس، قال جبر «بعض الناس يطلبون أموالا مقابل ما يملكونه من وثائق، فيتم تحقيقها من قبل مختصين، ثم تقديرها، وشراؤها، وفي إحدى المرات جاء رجل من قرية عصيرة، يملك أوراقا عثمانية، وكواشين، وجوازات سفر بريطانية، وعقود اتفاقا، بأن تحتفظ الجامعة بما لديه من وثائق، مقابل أن تلتحق ابنته فيها مجانا لفصل واحد».

وأضاف: «الناس لا تدرك ما تحمله من وثائق، فهي لا تفيد الباحثين فقط، بل الأفراد العاديين، حيث يأتي إلينا أشخاص يبحثون عن كواشين، وأوراق تثبت امتلاك أهاليهم لأراض معينة، وأشخاص يبحثون عن جوازات سفر للتأكد من أن أهاليهم كانوا مواطنين في إحدى الدول، وفي المقابل هناك أشخاص آخرون مزقوا جوازات سفر قديمة، لاحتوائها على صور، على اعتبار أنها محرمة».

وعن تجربته الشخصية مع وثائق والده الذي كان مختارا، يحتفظ هاني بشهادات له تعود إلى ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، وضريبة مالية لعام 1948، وجواز سفر لعمه الذي خرج للحج عام 1925، ويعمل جبر حاليا على جمع مخطوطات من سكان قريته ككفل حارس، التي تتعرض لهجمة استيطانية كبيرة.

وعلى الخطى ذاتها، انطلقت منذ ثلاثة أشهر مجموعة تطوعية أطلقت على نفسها اسم «خزائن»، تسعى إلى جمع الوثائق التي يصعب جمعها، كالإعلانات الورقية، والمنشورات، والفواتير الموجودة بين أيدي الناس.

حلا مرشود واحدة من الفريق المؤسس والمتطوعين الثلاثين في «خزائن» تحدثت عن المشروع البحثي التطوعي الذي تسعى إلى إنشائه، ليخدم الباحثين والدارسين على مستوى فلسطين، والوطن العربي بشكل عام»، بقولها: نسعى إلى جمع الأوراق التي يصعب جمعها، فعلى عكس الجرائد، والكتب، والإصدارات الدورية المحفوظة، والمؤرشفة، نجد أن بعض الأوراق التي وزعت لفترة معينة، واندثرت، كانت تعد من أهم الوثائق التي تفيد الدارسين، في معرفة تفاصيل الحياة اليومية».

وتسعى «خزائن» إلى طرح ما تجمعه من وثائق ومخطوطات، والتي بلغت آلافا حتى الآن على «الإنترنت»، لتصبح متاحة لكل الباحثين العرب، والفلسطينيين، على عكس الأرشيفات الرسمية، التي تحتفظ بما لديها، وتقدمه بكل سهولة ويسر، ولكن للباحثين فقط.

التاريخ ليس الأحداث السياسية، والاجتماعية العامة، إنما الجانب التفصيلي المحلي من الحياة هو ما يبحث عنه الدارسون، وهو ما يعكس تفاصيل الحياة اليومية.

استفاد الباحث غسان دويكات في رسالة الماجستير من دفاتر أحمد جبر، الذي كان يجبي الضرائب العينية من الفلاحين بشكل مباشر في قرى شرق مدينة نابلس، وهذه الدفاتر موجودة حاليا لدى أحد أحفاده في قرية بيت فوريك.

يقول الباحث: «إن سجلات المحكمة الشرعية تعطي معلومات عامة عن الضرائب في منطقة المشاريق، بشكل عام، والمتألفة من ثلاثين قرية، ولكن دفاتر جبر، تذكر أنواع هذه السلع بالتفصيل، وأسماء الفلاحين، ما يعطي طابعا محليا، ويوميا، وقريبا عن حياة الفلاحين، في تلك الفترة».

هناك عدة دفاتر مشابهة له، وهي تفيد في معرفة حدود القرى، مثلا: أسماء الأراضي، وقد تكون بابا للدراسة العائلات وأصولها، وفيها جانب اجتماعي، حين تلاحظ أن كل المعاملات الاقتصادية كانت بأسماء الرجال، ولم تذكر النساء في عمليات بيع وشراء الأراضي، إلا بشكل قليل، وفي قرى معينة.

«إلياذة حرب فلسطين الغراء.. ثورة 1936» هو كتاب بخط اليد، للمعلم وإمام المسجد الشيخ محمد حجاز في قرية عنبتا شرق مدينة طولكرم، كتبه عام 1937، يروي تفاصيل الثورة على شكل ملحمة طويلة، تزيد عن الألف بيت، موجود لدى حفيده في القرية، وقد مزقت بعض أوراقه في المقدمة، والخاتمة بمرور الزمن.

إن كان التفريط في هذه الأوراق وإتلافها بشكل جريمة، فإن إخفاءها أيضا يشكل انتهاكا لحق عام، ومعلومات تفيد المجتمع ككل، وتساهم في توثيق رواية هذا الشعب، وأحقيته بهذه الأرض».